

- أمه ابنة خالتي .  
ويصمت قليلا ثم قال :  
— كم سنه ؟  
— والله لا أدري .. آخر مرة رأيته فيها كان طفلا صغيرا .  
فغفم :  
— طفل صغير ؟ !  
ثم قال في صوت فيه دهش :  
— وماذا نفعل لو بكى ليلا وطلب العودة الى أمه ؟  
فضحكت فردوس ضحكة ناعمة وقالت :  
— تحمله على كتفك ونذهب به الى أمه ..  
فتال شي فزع :  
— أخرج في برد الليل ؟ والله لو يبكي ..  
ولم تدعه يتم حديثه بل قالت وهي تضحك :  
— أطمئن فلن يبكي ، كانت آخر مرة رأيته فيها من تسع سنوات  
.. بعد زواجنا بسنة . كان لم يذهب الى كتاب القرية بعد ، وقالت  
لي أمه : لما يأخذ الابتدائية سأبعث به اليك في البندر ليدخل مدرسة  
الصنائع .  
كنت احسبها تمزح فقلت لها مجاملة : سأضعه في عيني ..  
ولم تدس ما دار بيننا ، ذكرت في رسالتها كلمة كلمة كأنما نقش في  
رأسها .  
ورفعت فردوس كرسيها من الخيزران في يدها ووضعته تحت  
حلقة ندلت من السقف ، ثم خرجت من الغرفة .. وما لبثت أن  
عادت تحمل مصباحا كبيرا يأتلق معدنه وتشمخ زجاجته ، ودفعت  
بالمصباح الى زوجها ووقفت على الكرسي ، ومدت يدها وقالت :  
— مات